Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوزار اللغة

يتحدّث الناس بالكثير من الإعجاب والدهشة عن فتوحات العلم الحديث ، حتى ليخيّل إلى البعض أن الإنسان يوشك أن يقبض على سرّ الحياة والموت ، وأن يصبح السيّد المطلق في الكون . وما العلم الحديث غير مولود واحد من مواليد الفكر البشري ، وكلّها حريّ بالإعجاب والدهشة . كالفنون بأنواعها ، والديانات والفلسفات على اختلافها . ولكن أدهاها وأعجبها وأدهشها وأهمّها على الإطلاق في اعتقادي هي اللغة ، التي لولاها لما كانت علوم ولا فنون ولا ديانات ولا فلسفات .

لله ما أدهى اللسان والشفاه تتحرّك بعشرين أو ثلاثين أو أربعين حرفاً لا أكثر ، ثمّ ما أدهى الفكر يزاوج بين تلك الحروف فإذا بها مقاطع ، وبين المقاطع فإذا بها كلمات تدلّ على كلّ ما تقع عليه العين ، وتسمعه الأذن ، ويشمّه الأنف ، وتلمسه اليد ، ويتذوّقه اللسان ، وكلّ ما ينبض به القلب من حزن وفرح ، وقلق واطمئنان ، وشكّ وإيمان . ثمّ يزاوج بين تلك الكلمات فإذا بها عبارات وفصول وروايات ،